باب
التفخيم والترقيق

التفخيم:

لغة: هو التعظيم وترك الإمالة، من فَخُمَ ككَرُمَ.

واصطلاحًا[1]: تعظيم الحرف بجعله في المخرج سمينًا وفي الصفة قويًا.

الترقيق[2]:

لغة: مشتق من الرِّقَّة وهي النحافة.

اصطلاحًا: تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفًا وفي الصفة ضعيفًا.

وَرَقِّقَنَّ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

شرع في النص على أمور مهمة تتعلق بتصحيح التلاوة وتجويد القراءة لابد للقارئ من الوقوف عليها: منها أن الحروف المستفلة وهي ما عدا المستعيلة تكون أبدًا مرققة إلا ما وردت الرواية بتفخيمه كاللام والراء في بعض الأحوال كما سننبه عليه قريبًا إن شاء الله تعالى.

قوله: (وحاذرن) أي احذر من تفخيم الألف، وذلك مهم يجب التنبيه عليه، فإن ذلك قد فشا كثيرًا وأخذ عن العجم تقليدًا وذلك لا يجوز، والألف حرف هواء لا توصف بتفخيم ولا ترقيق بل تبع لما قبله إن كان مفخمًا فُخِمَ، وإن مرققًا رُقِّق، خلافًا لمن أطلق ترقيقه وإن كان قبله حرف تفخيم[3].

كَهَمْزِ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِللَّهُ ثُمَّ لاَمِ لِلَّهِ لَنَا هْدِنَا

---

1 () انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 147.
2 () السابق.
3 () انظر: شرح طيبة النشر، ص 35.

وهذا أمثلة مما يتحفظ بترقيقه من حيث إن اللسان ربما سبق إلى تفخيمه وهو سر ما سرقته الطباع من العجم والنبط؛ مثل الهمز في: **(الحمد لله)** إذا ابتدأ بها، وكذلك من: **(أعوذ بالله)** و**(اهدنا)** حالة الابتداء، وكذا **(الله)**، والتحفظ فيه آكد لوجود اللام المفخمة بعده، وكذلك ينبغي أن يتحفظ بترقيق اللام من **(لله)** و**(لنا)**، وكل ذلك مما تحكمه المشافهة وتسهله الرياضة[1].

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللاَّ هِ وَلاَ الضْ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

أي وكذلك يجب التحفظ بترقيق اللام من قوله: "وليتلطف" أعني اللام بعد التاء، فإن الطاء بعده لقوته وشدة تفخيمه يجذب اللسان إلى تفخيمه، قال أحمد بن الجزري: ورأيت في النوم سنة تسعين وسبعمائة وأنا أقرأ في النوم سورة الكهف، فلما وصلت إلى هذه الكلمة فإذا شخص يلفظها إليَّ مرققة في غاية اللطف، وكأنه يقول قل هكذا". اهـ.

وكذلك يجب ترقيق اللام الأولى من **(وعلى الله)** ومن **(ولا الضالين)** لأن تفخيم الحرف بعده يجذبه إلى التفخيم، وكذلك يتحفظ بترقيق الميم من **(مخمصة)** يتحفظ بترقيقها؛ فإن كثيرًا من القراء لا يكادون يأتون بها إلا مفخمة بسبب تفخيم الخاء وذلك خطأ فاحش[2].

وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُ مِّ الصَّبْرِ وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي وَرَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

---

[1] () انظر: شرح طيبة الشعر، ص 35.

[2] () انظر: شرح طيبة الشعر، ص 147.

قال في هذين البيتين: واحرص أيضًا على ترقيق الباء وخاصة في بعض كلمات وهي: كلمة **(بَـرْقٌ)** فـي قـوله تعالى: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: 19]، وكلمة **(باطلٌ)** حيث جاء، وكذا الباء في **(بِهِم)** و**(بِذِي)**.

(فاحرص... الذي) أمر بالحرص هنا علـى الـترقيق مع الشدة، حيث أن كثيرًا من الناس يريـد أن يـبين صـفة الشدة في الباء فيسبق لسانه إلى تفخيمها وهو لا يشعر، وبالـذات فـي الكلمـات المـذكورة، وعلـى رأسـها كلمـة **(بـرق)** وكلمـة **(باطـل)** حيـث أن كـثيرًا مـن النـاس يفخمها مع الألف بعدها، وهذا ظاهر.

ثم أكمل بذكر أمثلة تحتـوي علـى حـرف البـاء، وهـي **(حُبّ ـ الصَّبْرِ ـ رَبْوَةٍ)** وأخرى تحتوي على حرف الجيم وهي **(اجْتُثَّتْ ـ حجِّ ـ الفَجْر)**.

وَبَيِّنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

أمر في هذا البيت بإيضاح القلقلة فـي حروفهـا وهـي **(ق ط ب ج د)** وذلك حـال كـون هـذه الحـروف سـاكنة وأخبر أن هذه القلقلة تظهر أكثر وضوحًا في حال الوقف على هذه الحروف حيث قال: **(وإن يكن في الوقف)** أي في حالة الوقف عليهـا، **(كان أبينـا)** أي: كـان حـرف القلقلـة أوضـح بمعنـى أن القلقلـة أوضـح. وقـد سـبق الكلام مستفيضًا في القلقلة فليراجع. والله أعلى وأعلم.

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُ الْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُو

أمر بترقيق الحاء في كلمة **(حصحص)** في يوسف لا ثاني له في القرآن، ونبـه كـذلك علـى كلمـة **(أحطـت)** و**(الحق)** لمجاورة الأولى للصاد المستطيلة، ولمجـاورة

الثانية للطاء الشديدة، ومجاورة الثالثة للقاف الشـديدة، ونبه كذلك على ترقيق السين من كلمات **(مُسْتَقِيم ــ يَسْطُو ـ يَسْقُو)** لمجـاورتهم التـاء والطـاء والقـاف الشديدات، ذكره الأنصاري[1].

□ □ □

[1] () الدقائق المحكمة، ص 25.

فصل
الـراءات

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

أخبر فـي هـذين البيـتين أن الـراء إذا كسـرت رققـت قولاً واحدًا سواء وقعت فـي أول الكلمـة مثـل: (رزقًـا ــ ردءًا)، أو في وسطها مثل: (ذرية ــ الريـح ــ يشـرك)، أو في آخرها مثل: (الآخر ـ النهار).

قوله: (كذلك) أي أنها ترقق كـذلك إذا أتـت سـاكنة بعد حـرف مكسـور بكسـرة أصـلية، بشـرط أن لا يكـون الحــرف الــذي بعــد هــذه الــراء حــرف اســتعلاء مثــل: (الفردوس).

مما سبق يتضح أنه حتى نرقق الـراء السـاكنة لابد من توافر شرطين:

الأول: أن يكون قبلها حرف مكسور بكسرة أصلية.

الثــاني: أن يكــون بعــدها حــرف مســتفل (أي غيــر مستعل).

أما إذا اختل أحد الشـرطين فإنهـا تفخـم قـولاً واحـدًا مثل الراء في: (قرطاس ـ فرقة ـ لبالمرصاد) فإنه تفخم لوجود حرف استعلاء بعدها، وكذلك تفخم فـي مثـل: (إلا من ارتضى ـ إن ارْتبتم ـ أم ارْتابوا).

فائدة:

اعلـم أنـه لـم يـأت فـي القـرآن الكريـم مـن حـروف الاستعلاء بعد الراء الساكنة إلا ثلاثة حروف فقـط لا غيـر

وهي: (ص ـ ط ـ ق)[1].

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِـ وَأَخْفِ تَكْرِيْرًا إِذَا نُ كَسْرٍ يُوجَدُ شَدَّدُ

أخبرِ أن كلمة **(فرق)** في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: 63] فيها الوجهان: التفخيم والترقيق؛ فمن قال بالتفخيم سار على القاعدة، فهي راء ساكنة بعدها حرف استعلاء، ومن قال بالترقيق نظر إلى وجود كسرة قبلها بالإضافة إلى ضعف قوة حرف الاستعلاء (القاف) الذي بعدها لكونه مكسورًا، فرققها لوقوعها بين كسرتين، ولقد ذكر الحصري أن الداني رجح الترقيق ثم قال: "وهو المأخوذ به المعول عليه"[1].

قوله: **(وأخف تكريرًا)** نبه على ضرورة إخفاء صفة التكرار الموجودة في حرف الراء، ولقد جرى الكلام فيها مستفيضًا في باب مخارج الحروف.

وقوله: (إذا نُشَدَّد) أي أن صفة التكرار في الراء تكون أكثر وضوحًا في حال كونها مشددة.

توضيح:

إذا سكنت الراء نتيجة الوقف عليها ــ مهما كانت حركتها في حالة الوصل ـ فإن لها إحدى الحالات الآتية:

الأولى: أن يكون قبلها حرف مفتوح، نحو: [ترمي بشرَرٍ ـ ولمن صَبَرَ ـ وخَسَفَ القَمرُ].

فيكون حكمها: التفخيم.

---

[1] () انظر: الدقائق المحكمة، ص 26.

[1] () أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 158، ونبه على أن الراء في كلمة (فرقة) مفخمة، وقد أحسن الإمام الشاطبي إذ قال في الحرز: "وما لقياس في القراءة مدخل" وهذا من حفظ الله عز وجل للقرآن، إذ كل حرف ينطق ويكتب كما أراد الله عز وجل، وكما أخبر المصطفى [illegible].

الثانية: أن يكون قبلها حرف مضموم، نحو: [بالنُّذُرِ ـ ويولون الدبُرَ، فما تغني النُذُر].

فيكون حكمها: التفخيم.

الثالثة: أن يكون قبلها حرف مكسور، نحو: [يوم عسِر].

فيكون حكمها: الترقيق.

الرابعة: أن يكون قبلها ألف مدية، نحو: [إن الفجار ـ بئس القرار ـ وقنا عذاب النار].

فيكون حكمها: التفخيم، ولعل العلة في ذلك هي أن الألف المدّية تعتبر غير موجودة، وإنما هي إطالة في زمن نطق الحرف الذي قبلها، فتُطبَّق القاعدة على أساس الحرف الذي قبل الألف، وحيث أن الألف لا يأتي ما قبلها إلا مفتوحًا، فإنه في حالة الوقف على الراء يصبح عندنا راء ساكنة مفتوح ما قبلها، لذلك تُفَخَّم وفقًا للقاعدة.

الخامسة: أن يكون قبلها واوٌ مدِّية (وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها)، نحو [لن تبور، تُرْجع الأمور ـ من في القبور].

فيكون حكمها: التفخيم، ولعل العلة هنا هي نفس العلة السابقة، وهي أن الواو المدية تعتبر إطالة في زمن النطق بالحرف، فيكون عندنا راء ساكنة مضموم ما قبلها، فتفخم وفقًا للقاعدة.

السادسة: أن يكون قبلها ياء مدِّية (وهي الياء الساكنة المكسور ما قبلها)، نحو: [خبير ــ يوم عَسِير ــ والحمير].

فيكون حكمها: الترقيق، والعلة هي نفس العلة السابقة، أي أن الياء المدية تعتبر إطالة في زمن النطق بالحرف، فيكون عندنا راء ساكنة مكسور ما قبلها، فترقق وفقًا للقاعدة.

السابعة: أن يكون قبلها ياء ساكنة نحو: [مِن خَيْـرٍ ــ لا ضَيْرَ ـ فالله خيْرٌ].

فيكون حكمها: الترقيق.

الثامنة: أن يكون قبلها ساكن صحيح، وكان الحـرف الذي قبل هذا السـاكن مفتـوح أو مضـموم، نحـو: [يريـد الله بكم اليُسْرَ ـ والفَجْرِ ـ سُنْدُسٍ خُضْرٌ].

فيكون حكمها: التفخيم.

التاسـعة: أن يكـون قبلهـا حـرفٌ مسـتفلٌ سـاكنٌ مكسور ما قبله، نحو: [مِن ذِكرٍ ـ وما علَّمناه الشِّعْرَ ــ ولا بِكْرٌ].

فيكون حكمها: الترقيق.

العاشـرة: أن يكـون قبلهـا حـرف اسـتعلاء سـاكن مكسور ما قبله، ولا يوجد ذلك في القرآن الكريم إلا فـي كلمتين: [مِصْر ـ القِطْر].

فيكون حكمها: جواز الوجهين؛ التفخيم والترقيق.

واعلم أن لفظ (مِصْر) ورد في أربعة مواضع[1]:

الأول: ﴿أَنْ تَبَـوَّءا لِقَوْمِكُمَـا بِمِصْـرَ بُيُوتـاً﴾ [يـونس: 87].

الثاني: ﴿وَقَـالَ الَّـذِي اشْـتَرَاهُ مِـنْ مِصْـرَ لامْرَأَتِـهِ﴾ [يوسف: 21].

الثالث: ﴿وَقَـالَ ادْخُلُـوا مِصْـرَ إِنْ شَـاءَ اللَّـهُ آمِنِيـنَ﴾ [يوسف: 99].

الرابـع: ﴿قَـالَ يَـا قَـوْمِ أَلَيْـسَ لِـي مُلْـكُ مِصْـرَ﴾ [الزخرف: 51].

أمـا لفـظ (القِطْـر) فلـم يـرد إلا فـي قـوله تعـالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبأ: 12]. فمن اعتـدَّ بحـرف الاستعلاء، فخَّم الراء، ومن لم يعتد به رققها، واختار ابـن

[1] () يوجد موضع خامس في قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُم﴾ [البقرة: 61]، ولكن هذا الموضع لا يوقف على الـراء فـي (مصـرًا)، ولكن يوقف بالألف، فالراء هنا مفخمة وصلاً ووقفًا.

الجزري[2] التفخيم في (مصر) والترقيق في (القطر) نظرًا لوضعهما في الوصل، وعملاً بالأصل فيهما.

والخلاصة: أن من اعتدَّ بحرف الاستعلاء ــ وهو حرف الصاد في (مصر) وحرف الطاء في (القطر) ــ فخَّم الراء، ومن لم يعتد بحرف الاستعلاء عمل بالأصل، ونظر إلى وضع الراء في حالة الوصل، ففخَّم الراء في (مِصْر) لأنها مفتوحة وصلاً، ورقَّقَ الراء في (القطْر) لأنها مكسورة وصلاً، وهذا هو اختيار ابن الجزري.

الحادية عشرة: أن يكون بعدها ياء محذوفة للتخفيف.

فيكون حكمها: جواز الوجهين: التفخيم والترقيق، ولم يَرِد ذلك في القرآن الكريم إلا في ثلاث كلمات:

الأولى: كلمة (ونُذُر) ـ المسبوقة بالواو ــ وهي في قوله تعالى: ﴿عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: 16، 18، 21، 30، 37، 39] في ستة مواضع.

الثانية: كلمة (يَسْر) في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: 4].

الثالثة: كلمة (الجوار) في ثلاثة مواضع:

في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾ [الشورى: 32].

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾ [الرحمن: 24].

وفي قوله تعالى: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: 16].

توضيح:

اعلم أن كلمة (ونذر) أصلها (ونذري)، وكلمة (يسر) أصلها (يسري)، وكلمة (الجوار) أصلها (الجواري)، فحذفت الياء في هذه الكلمات الثلاثة للتخفيف، فمن قال بالترقيق نظر إلى الأصل ـ وهو وجود الياء ــ ونظر

---

[2] () انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم.

إلى وضع الراء في حالة الوصل، ومن قال بالتفخيم اعتدَّ بعروض السكون.

الثانية عشرة: أن يكون بعدها ياء محذوفة.

فيكون حكمها: جواز الوجهين: التفخيم والترقيق، ولم يرد ذلك في القرآن الكريم إلا في كلمة (أَسْر) في خمسة مواضع منها:

قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ [الشعراء: 52].

وقوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً﴾ [الدخان: 23].

فمن قال بالترقيق نظر إلى الأصل وهو وجود الياء (أي: أسري، فأسري) ونظر إلى حالة الوصل؛ إذ الراء ترقق هنا وصلاً، ومن قال بالتفخيم لم ينظر لا إلى الأصل ولا إلى حالة الوصل، ولكن اعتد بالعارض والله أعلى وأعلم.

فصل
اللامات

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

أمر بتفخيم اللام من لفظ الجلالة حيث جاء سواء كان منعزلاً عن الضمير (هم) أم متصلاً به، أي: (اللهم)، وذلك إذا سَبَقَ لَفْظَ الجلالة حَرْفٌ مفتوحٌ مثل: [فالله خير حافظًا ـ قال الله] أو حرفٌ مضمومٌ مثل: [إني عبدُ الله ـ أرض الله]، أما في غير هاتين الحالتين فإنه يجب ترقيق اللام مثل: [مِنْ عِنْدِ الله ـ قُلِ اللهم].

فائدة:

يجب ترقيق اللام في أي كلمة غير: (الله ــ اللهم) المسبوقتين بحرف مفتوح أو مضموم.

فصل
حروف الإطباق والاستعلاء

وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّ مْ وَاخْصُصَا لاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَ الَ وَالْعَصَا

تكلم في هذا البيت عن حروف الاستعلاء، وترتيبها من الأقوى فالأقل كما يلي: (ط ـ ض ـ ص ـ ظ ـ ق ـ غ ـ خ).

فائدة:

إذا أضيف الاسم المفرد لما بعده فإنه قد يفيد الجمع، ومن هذا القبيل قوله: (وحرف الاستعلاء) أي حروف الاستعلاء، ومثل قول الله عز وجل: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ أي نِعَمَهُ.

قوله: (واخصصا...) إلخ، أي واخصص الحروف المطبقة بدرجة تفخيم أعلى من حروف الاستعلاء؛ وذلك لأن كل حرفٍ مطبق فهو مستعلٍ، وليس كل حرفٍ مستعلٍ مطبقًا، ولذلك يجب تخصيص أحرف الإطباق الأربعة[1] وهي: الطاء والضاد والصاد والظاء ـ وهي من أحرف الاستعلاء ــ بتفخيم أقوى من بقية أحرف الاستعلاء، وهي: القاف والغين والخاء؛ لأن أحرف الإطباق الأربعة أعلى من بقية أحرف الاستعلاء لأن فيها من صفات القوة ما ليس في بقية أحرف الاستعلاء.

واعلم أن كل حرف من أحرف الاستعلاء السبعة له خمسُ مراتب:

المرتبة الأولى: وهي أقوى المراتب، تكون في المفتوح الذي بعده ألف، نحو: (الطَّامَّة، يُضاعفُ، صادقين، ظالمين، قائلون، غافلين، خائبين).

المرتبة الثانية: وتلي الأولى في القوة، تكون في

---

[1] () انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 149 ـ 157.

المفتوح الذي ليس بعده ألف نحو: (طلبًا، ضربتم، صبر، ظلم، قعد، غضب، خلق).

المرتبة الثالثة: وتلي الثانية في القوة، تكون في المضموم نحو: (وطُبع، فَضُرِبَ، صُرِفت، ظُلم، قُتل، غُلِبت، خُلقوا).

المرتبة الرابعة: وتلي الثالثة في القوة، تكون في الساكن، نحو: (يطبع، يضرب، فاصبر، لا يظلم، يقرءون، يغلب، يخلق).

وقال الإمام المتولي: الساكن فيه تفصيلٌ؛ فإن كان ما قبله مفتوحًا يعطى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف، نحو: (يقطعون، أيطمع)، وإن كان ما قبله مضمومًا يعطى تفخيم المضموم، نحو: (أن تُقْبَلَ، ليُطفئوا)، وإن كان ما قبله مكسورًا يعطى تفخيمًا أدنى مما قبله مضموم، نحو: (نذِقْه، تُحِطْ).

المرتبة الخامسة: وتلي الرابعة في القوة، تكون في المكسور، نحو: (بَطِرت، ضِعَافًا، صِرَاط، ظِلال، قِتال، غِطاءَك، خِلال).

وعلى هذا، يكون لكل حرف من الأحرف السبعة خمس مراتب، وتكون الطاء المفتوحة التي بعدها ألفٌ في أعلى المراتب، وتكون الخاء المكسورة في أدناها.

وينبغي أن يعلم أن الغين المكسورة والساكنة المكسورُ ما قبلها، والخاء المكسورة والساكنة المكسور ما قبلها: مفخمتان أيضًا، ولكن تفخيمهما في الحالتين المذكورتين ضعيف، ويسمى تفخيمًا نسبيًا، أي بالنسبة لحروف الاستفال، إذ ليس فيها تفخيمٌ أصلاً، ومن الخطأ أن يقال: إن هذين الحرفين في الحالات السابقة مرقّقان، كما أنه من الخطأ أن يُنطق بهما في الحالات السابقة مفخمين تفخيمًا قويًا كتفخيمهما مفتوحين أو مضمومتين أو ساكنين بعد فتح أو ضم؛ لأن تفخيمهما في

هذه الأحوال تفخيمًا قويًا يبعدهما عن صفاتهما.

فمن أمثلة الغين المكسورة (مِنْ غِلٍّ، بَغِيًّا)، ومن أمثلة الساكنة بعد كسر أصلي: (لا تُزِغْ قلوبنا، أفرِغْ علينا صبرًا)، وبعد كسر عارض: (إلا مَن اغْتَرَفَ غُرْفة بيده).

ومن أمثلة الخاء المكسور: (مِنْ خَلاَف، خِيَانة). ومن أمثلة الساكنة بعد كسر أصلي: (إِخْوانًا، إِخْوَتِكَ). وبعد كسر عارض: (ولكِنِ اخْتَلَفوا، أو اخْرجوا).

واستثنى العلماء من ذلك الخاء الساكنة المكسور ما قبلها إذا كان بعدها راء، فإنه يجب تفخيمها تفخيمًا قويًا من أجل الراء المفخمة بعدها، وذلك في كلمة (إخراج) حيث وقعت في القرآن الكريم، نحو: (وهو محرم عليكم إخراجهم)، (غير إخراج)، (وظاهروا على إخراجكم)، وفي كلمة (اخرج) في (وقالت اخرج عليهن). اهـ.

وفي ذلك قيل:

وَخَاءُ إِخْرَاجٍ بتَفْخيمٍ أتتْ مِنْ أَجْلِ رَاءٍ قَدْ فُخِّمَتْ

قال الناظم رحمه الله:

وبَيّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ بَسطْتَ والخُلْفُ
أَحَطْتُ مَعْ بِنَخْلُقْكُمْ وَقعْ

أمر بتوضيح الإطباق في كلمة (أحطت) في قوله تعالى: ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ [النمل: 22]، وكلمة (بسطت) في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ﴾ [المائدة: 28]، أما كلمة نخلقكم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [المرسلات: 20] ففيها وجهان: الأول: الإدغام الناقص محافظةً على صفة الاستعلاء في القاف، والثاني: الإدغام الكامل حيث تنطق هكذا (نخلكّم).

قال ابن الجزري[1]: فيه إشارة إلى مسألة يجب

[1] () طيبة النشر، جـ 37.

الاعتنـاء بمعرفتهـا، وهـي أنـه إذا التقـى متمـاثلان أو متجانسان وسبق أحدهما بالسكون فإنه يجـب إدغـامه ـ كما سيأتي قريبًا ـ، ولما التقت في (أحطت) و(بسـطت) الطاء والتاء وكان لابد مـن الإدغـام وكـانت الطـاء أقـوى من التاء لما فيها مـن صـفات القـوة أُدْغِمـت وبقـي مـن صفتها ما يدل عليها وهو الإطباق، فيلفظ بالحاء والسين، ثـم يُشـار بـاللفظ إلـى صـفة الإطبـاق، ثـم يلفـظ بالتـاء مشددة، ونظير ذلك إدغام النون الساكنة في الياء والواو مع بقاء الغنة.

وقـد ذهـب بعـض أهـل الأداء إلـى أن ذلـك فـي هـذه الحروف ليس بإدغـام لكنـه إخفـاء لوجـود مـا يمنـع مـن الإدغام فيه وهو الصفة القائمة، والصحيح أنه إدغام لكنـه ليس بكامل ـ أي: إدغام ناقص ـ.

ثم إن أهل الأداء اختلفوا فـي إدغـام القـاف السـاكنة في الكاف من قوله: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَـاءٍ مَهِيـنٍ﴾ هـل يلفظ بها كاملاً من غير إبقاء صفة الاسـتعلاء مـن القـاف أو ناقصًا تَبْقِيَةً للصفة لأجـل قـوة القـاف بـذلك؟ فـذهب الداني وجماعة إلى الأول وهو الأصح. وذهـب مكـي إلـى الثاني، وكلاهما مأخوذ به كما بينه في النشر، وهذا معنى قـوله: **(والخلـف بنخلقكـم وقـع)** أي كـان ووجـد وجرى. اهـ.

﴿ ﴿ ﴿

باب
التنبيهات

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُو نِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَ عْ ضَلَلْنَا

نصح رحمه الله هنا بالحرص على إظهار السكون في (جعلنا ـ ضللنا) وذلك لما في اللام من صفة الانحراف ــ وقد سبق ذلك بانبساط. وأيضًا بالحرص على السكون على حرفي النون والميم في (أنعمت)، وعلى حرف الغين في (المغضوب).

ومن الملاحظ أن كثيرًا من القراء يُحركُ حرف الغين في (المغضوب) وهذا من اللَّحْنِ المنهي عنه فلتحذر.

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُو رًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْ ظُورًا عَصَى

أي وأظهر انفتاح الذال في كلمة (محذورًا) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً﴾ [الإسراء: 57]، وأظهر أيضًا انفتاح السين في كلمة (عسى) حيث جاءت، ثم ذكر العلة وهي مخافة اشتباه (عسى) بـ (عصى)، وأيضًا مخافة اشتباه (محذورًا) بـ(محظورًا).

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

قوله: (وراع) أصلها (وراعي) حذفت الياء لأنه فعل أمر، أي وحافظ على الشدة الموجودة في الكاف وفي التاء، ثم ذكر مثالاً للكاف في كلمة (شرككم) ومثالين للتاء في كلمة (تتوفى) وفي كلمة (فتنتا) أي: فتنة حيث جاءت، وذكر الشدة فقط، وقِس عليها سواها من

الصفات مثل الرخاوة والهمس والجهر...إلخ.

واعلم أن كـثيرًا مـن النـاس يبـالغون فـي بيـان صـفة الهمس في الكاف والتاء بحيث يؤدي إلـى توليـد حـروف زائـدة كالهـاء عنـد الكـاف، والهـاء أو السـين عنـد التـاء، وحينئــذ تصــير الكــاف والتــاء مــن الحــروف الرخــوة، والواجب مراعاة شدة الصوت عند النطق بالكاف والتـاء ليمتنع جريان الصوت مـع الحـرف ولا يمنـع ذلـك جريـان النَّفَس جريًا ضـعيفًا وخاصـة عنـد الوقـف[1]. اهـ. واللـه أعلى وأعلم.

□ □ □

[1] () انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 90 بالهامش.

باب
المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين

وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إ أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ
نْ سَكَنْ لاَ وَأَبِنْ
فِي يَوْمٍ مَعْ قَالُوا وَ سَبِّحْهُ لاَ تُـزِغْ قُـلُو
هُمْ وَقُلْ نَعَمْ بَ فَالْـتَقُمْ

قوله: (وأولـى مثـل وجنـس إن سـكن) أي إذا ســكن أول المثليــن أو أول الجنســين ــ أي الحرفيــن المتجانسين ـ فـأدغمه؛ أي أدغـم السـاكن وهـو الحـرف الأول، ثم ذكر مثالاً للمتجانسين وهو (قــل رب) فتنطــق بعد الإدغام هكذا (قُرَّبِّ)، وذكر مثالا للمتماثلين وهو (بـل لا) فتنطق بعد الإدغام هكذا (بلاَّ).

والإدغام:

لغة: الإدخال، تقول: أدغمت اللجام في فم الفــرس، أي أدخلته في فمه.

واصطلاحًا: حذف الحرف الأول الساكن (في حالــة التقــاء حرفيــن متمــاثلين أو متجانســين أولهمــا ســاكن والثاني متحرك)، والإتيان بالثاني مشددًا.

والمثلان: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا وصــفة. مثل: البائين أو الدالين...إلخ.

والمتجانسان: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًــا لا صفة كالطاء، والتاء، وكالظاء، والثاء، وكاللام، والراء.

قوله: (وأبِنْ) أي وأظهر من ذلك ما يلي:

(في يوم) أي أظهر في حالة أن يكون المثلين ياءً.

و(قالوا وهم) وكذلك أظهر في حالة كون الحرفين واوين أولهمــا حــرف مــدٍ، وأظهــر أيضًــا اللام فــي **(قل نعم)** وكذا إن اجتمع فيهما متقاربان أو متجانسان؛ حيث

أن النـون لا يـدغم فيهـا شـيء ممـا أدغمـت فيـه (عنـد حفص)، فكانت باقي الحروف أولى بألاَّ تدغم فيها، أفاده الأنصاري[1].

قوله: (سبحه) أي وأظهـر الحـاء فـي سـبحه عـن الهاء، إذ لا يدغم حرف حلقي في أدخل منه، والهاء أدخل من الحاء؛ ولأن حروف الحلق بعيـدة عـن الإدغـام ولهـذا أيضًا أمر بإظهار الغين وعدم إدغامها في القاف فــي **(لا تزغ قلـوب)**، أفـاده الأنصـاري[2] كمـا أنـه أشـار إلـى ضرورة إظهـار اللام أيضًـا فـي كلمـة **(فالتقم)** وعـدم إدغامها في التاء، فـي ﴿فـالتقمه الحـوت﴾. واللـه أعلـى وأعلم.

توضيح:

اعلم أن الحرفين المتتالين لابد أن ينـدرجا تحـت نـوع مــن أربعــة: المثليــن أو المتجانســين أو المتقــاربين أو المتباعدين، وإليك تفصيل ذلك:

أولاً: المتماثلان:

هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة، كالباءين في (اضرب بعصاك)، والدالين في (قد دخلوا)، واللامين فـي (قل لن)، والنونين في (من نعمره)... إلخ.

فائدة:

ينقسـم المتمـاثلان إلـى: متمـاثلين صـغير، متمـاثلين كبير، متماثلين مطلق.

أما المتماثلان الصغير[3]: فهـو أن يكـون الحـرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، مثل: (منْ نُعمره ـ قلْ لَن ــ اضرب بعصاك)، وهذا هو الذي يخصنا.

وحكمه: الإدغام وسيأتي تفصيلاً.

---

1 ( ) انظر: الدقاق المحكمة، ص 29.

2 ( ) انظر: الدقائق المحكمة، ص 29.

3 ( ) سُمي صغيرًا لسهولته وقلة العمل فيه؛ لسكون أوله وتحرك ثانيه.

وأما المتماثلان الكبير[4]: فهو أن يكون الحرفان متحركان مثل: (السماءِ إن ـ إنهُ هُو ـ الرحيم مَلك].

وحكمه: الإظهار (عند حفص ومن وافقه).

ثالثًا: المتماثلان المطلق[2]: فهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا، مثل: (نَنْسخ ــ مَمْنون).

وحكمه: الإظهار (عند كل القراء).

والخلاصة: أن كل حرفين متماثلين التقيا، وكان أولهما ساكنًا والثاني متحركًا، فإن الأول يدغم في الثاني أي أننا نحذف الأول تمامًا وننطق بالثاني مشددًا إلا في حالة واحدة وهي أن يكون الحرف الأول حرف مد مثل الواوين في (قالوا وهم)، ومثل الياءين في (في يوم)، فيجب في هذه الحالة الإظهار حتى نستطيع الإتيان بالمد[3]؛ لأننا لو أدغمنا فإن المدَّ سيزول.

فائدة:

قوله تعالى: (ماليه هلك) لنا فيها ثلاثة أوجه:

الأول: الوصل مع السكت، ويحصل ذلك بأن نقول (ماليه) ثم نسكت سكتة لطيفة بدون تنفس، ثم ننطق بـ(هلك) وزمنها أقل من حركتين بشكل ملحوظ.

والثاني: الوقف مع (ماليه) مع التنفس ثم النطق بـ(هلك).

والثالث: الإدغام على أنه من قبيل المتماثلين فننطقها هكذا: (ماليَهَّلَكَ).

---

4 () سمي كبيرًا لكثرة العمل فيه لتحرك الحرفين. قال ابن الجزري في النشر (1/74): "وسمي كبيرًا لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون. وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه. وقيل: لما فيه من الصعوبة. وقيل: لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين". اهـ.

2 () سمي مطلقًا لعدم تقييده بصغير ولا كبير. انتهى. (أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 125ـ 127).

3 () يُسمى هذا المد بـ(مد التمكين).

ثانيًا: المتجانسان:

وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة، وهو أيضًا ينقسم إلى: صغير وكبير ومطلق، وقد سبق بيان كل منهما، أما الصغير فحكمه الإدغام مثل:

1ـ الدال في التاء مثل: (كدتَّ)، و(قد تَّبين).

2ـ التاء في الداء والطاء مثل: (أجيبت دَّعوتكما)، و(وّدَّت طَّائفة).

3ـ الذال في الظاء مثل: (إذ ظَّلموا).

4ـ الطاء في التاء مثل: (بسطت) لكنه إدغام ناقص، بمعنى أننا نبقي على صفة الاستعلاء في الطاء (وقد سبق ذكره).

5ـ القاف في الكاف في كلمة (نخلقكم)، ولحفص فيها وجهان: الإدغام الكامل والإدغام الناقص (وقد سبق ذكره).

6ـ الثاء في الذال في: (يلهث ذلك)، ولحفص فيها وجهان: الإدغام والإظهار.

7ـ الباء في الميم في: (اركب معنا) ، ولحفص فيها وجهان: الإدغام والإظهار.

وأما المتجانسان الكبير مثل: (الصالحات طوبى ــ مريم بهتانًا) ففيه الإظهار.

وأما المتجانسان المطلق مثل: (يَشْكُر) ففيه الإظهار.

ثالثًا: المتقاربان:

هما الحرفان اللذان اختلفا في المخرج وتقاربا في الصفة، وهو أيضًا ينقسم إلى: صغير وكبير ومطلق، فالصغير مثل: (أورثتموا ـ يرد ثواب)، وكبير مثل: (نفقد صواع ـ بعد ضراء)، والمطلق مثل: (لن ـ فَضُرِب).

وحكمه: الإظهار في أقسامه الثلاثة إلاَ في حالة اللام الساكنة مع الراء في نحو: (قل رَّب ـ بل رَّفعه الله)

فيجب فيها الإدغام إلا ما سيأتي فيه التفصيل[1].

فائدة:

قال الحصري[2]: "وأما اللام والراء: فعلى مذهب الفرَّاء، ومن وافقه يكونان متجانسين لاتحاد مخرجهما عنده، وأما على مذهب الجمهور ــ ومنهم الإمامان: الشاطبي وابن الجزري ــ فيكونان متقاربين لتقاربهما مخرجًا وصفة" اهـ.

رابعًا: المتباعدان:

هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة ـ وهو ثلاثة أقسام أيضًا: صغير وكبير ومطلق.

وحكمه: الإظهار بلا خلاف. والله أعلى وأعلم.

□ □ □

---

1 ( ) انظر باب "السكت".

2 ( ) أحكام تلاوة القرآن الكريم ص 130.

باب
الضاد والظاء

يُعد هذا الباب من أهم أبواب علم التجويد حيث تكلم فيه الناظم عن مواضع كثيرًا ما يقع فيها القارئ.

مثل: نُطق الضاد ظاء، وكإدغام الضاد في التاء في كلمة (أفضتم) إلى غير ذلك مما سيأتي مفصلاً في الشرح إن شاء الله تعالى:

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَ مَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

في هذا البيت يوضح الناظم الفرق بين الضاد والظاء في قوله: **(والضاد... ميز من الظاء)** أي: مَيِّز وفرِّق بين حرفي: الضاد والظاء بأمرين: الاستطالة والمخرج؛ فمن حيث الاستطالة، فإن الضاد مستطيلة، أما الظاء فليست كذلك. أما من حيث المخرج، فإن الضاد تخرج من إحدى حافتي الأضراس العليا أو منهما معًا، أما الظاء فتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

ولما كان حرف الضاد هو أصعب الحروف نطقًا، ازداد تنبيه العلماء عليه. قال ابن الجزري: "والضاد انفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقلَّ من يُحسنه،

فمنهم من يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من جعله لامًا مفخمة، ومنهم من يُشِمَّه الزاي، وكل ذلك لا يجوز"[1].

فائدة:

الحديث المشهور على ألسنة كثير من الناس "أنا أفصح من نطق بالضاد" لا أصل له ولا يصح[2].

قوله: (وكلها) أي كل الظاءات الواردة في القرآن **(تجي)** أي تأتي وتوجد في:

فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّ أَيْقِظْ وَأَنْظُرْ عَظْمِ
هْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ ظَهْرِ اللَّفْظِ

قوله: (الظعن)، ولم يأت إلا في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل: 80].

و(ظل) أي تصريفاتها، مثل: (ظِلاً ظليلاً ـ يوم الظُّلَّة ـ وظُلَلْنا).

قوله: (الظُّهْر) وهو انتصاف النهار[3]، وورد في موضعين لا غير؛ أحدهما: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [النور: 58]، وثانيهما: ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم: 18].

قوله: (عظم) من العَظَمة مثل: (العلي العظيم ــ أعظم درجة ـ ميلاً عظيمًا).

قوله: (الحفظ) من حَفِظَ حِفْظًا، مثل: (وما أنا عليكم بحفيظ ـ ولا يؤوده حفظهما).

---

1 () النشر (1/219).

2 () النشر (1/220)، وذُكر في "أحكام قراءة القرآن"، ونقل تضعيف ابن كثير وكثيرٍ من المحققين لهذا الحديث.

3 () الدقائق المحكمة، ص 31.

قوله: (أيْقِظْ) من اليقظة وهي عكس الغفلة، ولم تأت إلا في قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً﴾ [الكهف: 18].

قوله: (وأنْظِرْ) من الانتظار مثل: (ولا هم يُنْظَرون).

قوله: (عَظْمَ) في مثل: (وهن العظم ــ رفاتًا وعظامًا).

قوله: (ظَهْرِ) في مثل: (وراء ظهورهم ــ على ظهورهم).

قوله: (اللَّفْظِ) في موضع واحد لا غير في قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ [ق: 18].

وورد الظاء أيضًا في:

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا ... أُغْلُظْ ظَلامَ ظُفُرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

قوله: (ظاهر) عكس باطن مثل: (ظاهر الإثم ــ والظاهر والباطن).

قوله: (لظى) موضعان لا غير، أحدهما: ﴿نَاراً تَلَظَّى﴾ [الليل: 14]، وثانيهما: ﴿كَلا إِنَّهَا لَظَى﴾ [المعارج: 15].

قوله: (شُوَاظ) موضع واحد لا غير، هو ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظ﴾ [الرحمن: 35].

قوله: (كَظْم) مثل (والكاظمين).

قوله: (ظُلْمًا) مثل (الظالمين ـ ظالم).

قوله: (اغلُظ) من الغِلْظة، مثل (غليظ القلب).

قوله: (ظلام) مثل (في ظلمات).

قوله: (ظُفُر) في موضع واحد لا غير وهو ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: 146].

قوله: (انتظر) مـن الانتظـار أي: الارتقـاب، مثـل: (قل انتظروا).

قـوله: (ظَمـا) أي: ظمَـأ فـي ثلاثـة مواضـع: ﴿لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [التوبـة: 120]، و﴿وَأَنَّـكَ لا تَظْمَـأُ فِيهَـا﴾ [طـه: 119]، و﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ [النور: 39].

ووردت الظاء أيضًا في:

أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَ عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُ عَظْ سِوَى خْرُفٍ سَوَى

قوله: (أَظْفَرَ) من ظَفَرَ بمعنى النصر، فـي موضـع واحد في ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: 24].

قوله: (ظنًا كيف جا) أي كيف جاء، مثل: (يظنـون ـ ظننتم).

قوله: (وَعَظْ) بمعنـى الـوَعْظ، مثـل: (وموعظـة ــ وعظهم).

قوله: (سـوى عضـين) هـذا اسـتثناء منقطـع لأن عضين ليست من الوعظ، وهي في قوله تعالى: ﴿الَّـذِينَ جَعَلُـوا الْقُـرْآنَ عِضِـينَ﴾ [الحجـر: 91]، وعضـين جمـع عِضَة.

قوله: (ظَلَّ) وهي (وتصريفاتها) في تسعة مواضع؛ موضعان منهما أشار إليهمـا بقـوله: (النحـل زخرفًـا) أي في النحل والزخرف.

وقـوله: (سـوا) أي: سـاوى النحـل الزخـرف فـي كلمات هذين الموضعين وهو قـوله تعـالى: ﴿ظَـلَّ وَجْهُـهُ مُسْوَدّاً﴾ [النحل: 58].

وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبِرُو كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا مٍ ظَلُّوا نَظَلَّ

في هـذا الـبيت ذكـر النـاظم بقيـة المواضـع التسـعة، وهي سبعة مواضع، هي:

(ظَلْتِ) في: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفا﴾ [طـه: 97].
و(ظلْتم) في: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: 65].
و(بِرُومٍ ظَلُّوا) أي في: ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: 51] بالروم.
وقوله: (كالحجر) أي كالتي في الحجر، يعني فـي: ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: 14].
وقوله: (ظلت شعرا) يعني في: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: 4] بالشعراء.
وقـوله: (نظـل) أي فـي: ﴿فَنَظَـلُّ لَهَـا عَـاكِفِينَ﴾ [الشعراء: 71].
وقوله: (يَظْلَلْنَ) ـ فـي الـبيت الثـاني ــ هـي تتمـة المواضـع التسـعة، وهـي فـي: ﴿فَيَظْلَلْـنَ رَوَاكِـدَ عَلَـى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: 33].

يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ ا لمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيْعِ ا لنَّظَرِ

قوله: (محظورًا) مـن الحظـر، وهـو: المنـع، فـي: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾ [الإسراء: 20].
(مع) أي: وأيضًـا كلمـة **(المحتظر)** فـي: ﴿فَكَـانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: 31].
وأيضًا: (فظًـا) فـي: ﴿وَلَـوْ كُنْـتَ فَظّـا﴾ [آل عمـران: 159].
قوله: (وجميع النظر) أي: كل ما ورد في القـرآن من كلمة (النظر) بمعنى الرؤية، مثل: ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُـرُونَ﴾ [البقرة: 50].[1]

إِلاَّ بِوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ

---

[1] ( ) كيف جاء.

استثنى في هذا البيت ـ وهو استثناء منقطع ــ بعض الكلمات المكتوبة بالضاد، وذلك للتنبيه عليها.

قوله: (إلا بويل) أي: إلا في سورة ويل للمطففين، في ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: 24]، وإلا في (هل) أي: هل أتى على الإنسان، في: ﴿نَضْرَةً وَسُرُوراً﴾ [الإنسان: 11]، وإلا في (أولَى) أي: الموضع الأول يعني في: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ [القيامة: 22].

والخلاصة: أنه نبه على أن هذه الكلمات الثلاثة بالضاد لا بالظاء.

قوله: (والغيظ) أي: وكُتب بالظاء أيضًا كلمة الغيظ. ثم استثنى ــ استثناءً منقطعًا أيضًا ــ موضعين فقال: (لا الرعد) أي في: ﴿وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ﴾ [الرعد: 8]، وأيضًا في (هود) في: ﴿وَغِيضَ الْمَاء﴾ [هود: 44].

وقوله: (قاصرة) أي أن كلمة (غيض) بمعنى النقص قاصرة عليهما وخاصة بهذين الموضعين لا غير.

وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ضَنِيْنٍ الْخِلاَفُ سَامِي

قوله: (والحظ لا الحض على الطعام) أي: وكلمة (الحظ) أيضًا بالظاء، ومعناها: النصيب، ونبه على أنها غير كلمة الحضّ التي هي بمعنى الحث في ثلاثة مواضع: ﴿وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الحاقة: 34] [الماعون: 3] موضعان، ﴿وَلاَ تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الفجر: 18]، فهذه الثلاثة مواضع بالضاد.

قوله: (وفي ضنين) أي وفي كلمة ضنين في: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: 24]، فإن **(الخلاف سامي)** أي مشهور وواضح، وذلك لوجودها في قراءة: (بِظَنين) بالظاء. أي: بمُتَّهَم، ولكنها عند

حفص بالضاد، أي: (بِضَنين) بمعنى: بخيـل. واللـه أعلـى وأعلم.

□ □ □

فصل
التحذيرات

وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
وَاضْبِطَّرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفٍّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ

قوله: (وإن تلاقيا) أي إذا تلاقت الضاد مع الظاء فاعلم أنه يجب عليك (البيان) وهو التوضيح، أي يجب عليك توضيح كلاً منهما.

وقوله: (لازم) أي واجب، وذلك في مثل: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: 3]، فاللسان قد يسبقك إلى نطق الضاد ظاء، وقد يسبقك إلى إدغامها في الظاء، ومثل ذلك أيضًا في: ﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾ [الفرقان: 27]، ثم نبَّه على ضرورة إظهار الضاد في كلمة **(اضْطُر)** واحذر من أن تدغمها في الطاء، وكذلك احذر من إدغام الظاء في التاء في كلمة **(وَعَظْت)** واحرص على إظهارها، وكذلك احذر من إدغام الضاد في التاء في كلمة **(أفضْتُم)** واحرص على إظهارها.

قال ابن الجزري: "وليعمل الرياضة في إحكام لفظه ـ أي حرف الضاد ـ خصوصًا إذا جاوره ظاء نحو: (أنقض ظهرك) و(يعض الظالم). أو حرف مفخم نحو: (أرض الله)، أو حرف يجانس ما يشبهه نحو: (الأرض ذهبًا)، وكذلك إذا سكن وأتى بعده حرف إطباق نحو: (فمن اضطر) أو غيره نحو: (أفضتم، وخضتم، واخفض جناحك، وفي تضليل). اهـ.

قوله: (وَصَفّ) من الصفاء بمعنى: أظهر.

قوله: (هَاجِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ) أي احرص على إظهار الهاء بصورة واضحة في كلمة ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: 35]، وفي كلمة **(عَلَيْهِم)**. والله أعلى وأعلم.

﴿ ﴿ ﴿

باب
النون والميم المشددتين والميم الساكنة

وأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُو نٍ وَمِنْ مِيْمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

قوله: (وأظهر... شددًا) أي أظهر الغنة وأوضحها حال النطق بالنون المشددة أو بالميم المشددة، سواء كانت في وسط الكلمة أو في آخرها[1]، وسواء في الفعل أو الاسم أو الحرف، وهذا الحكم واجب؛ أي لابد منه.

والغنة: هي صوت رخيم جميل يخرج من خيشوم الأنف، ومقدارها: حركتان. والحركة: هي المقدار الزمني لقبض الإصبع أو بسطه في حالة وسط بين السرعة والبطء. ومن أمثلة النون والميم المشددتين: [إنَّ ـ النُّور ـ النِّعْمة ـ لأصلبنَّكم ـ ثمَّ ــ أمَّة]. ثم شرع في الكلام على الميم الساكنة فقال: (وأخفين):

الْمِيْمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ لَدَى أَهْلِ الأدَا

قوله: (وأخفين... لدى باء) أي أخف الميم إذا جاءت ساكنة وبعدها حرف الباء في مثل: [هم بربهم ــ

---

[1] ولا يأتي حرف مشدَّد في أول الكلمة في حالة البدء بها، ولكن أول الكلمة قد يعرض عليه التشديد وصلاً نتيجة الإدغام مثل: "مَن نُّعمره"، وغيره. وسيأتي مفصلاً إن شاء الله.

كلبهم باسط ـ يعتصم بـالله ــ مـالهم بـه]. وهـذا الإخفـاء يجب أن يكـون بغنـة مقـدارها حركتـان، ويُسـمى إخفـاء الميم بـ(الإخفاء الشفوي)، وذلك لخروجه من الشفة.

واعلم أن الميم الساكنة إذا أتى بعدها حرف الباء فإنه يوجد فيها مذهبان[1]:

الأول: الإخفاء، وهو الذي عليه عمل أكـثر أهـل الأداء، وقال به ابن الجزري وأبو عمرو الداني.

الثاني: الإظهار، وذهب إليه آخرون، على خلاف بينهـم في الغنة وعدمها، وهو اختيار الإمام مكي بن أبي طالب.

قال ابن الجزري[2]: والوجهان صـحيحان مـأخوذ بهمـا إلا أن الإخفاء أولى. اهـ.

واحذر عند إخفاء الميم من إطباق الشفتين تمامًا، بل يجب عمل تلامس خفيف بينهما.

قال العلامة المرعشـي[3]: "الظـاهر أن معنـى إخفـاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية، بل إضعافها وسـتر ذاتهـا في الجملة بتقليل الاعتماد علىمخرجها وهـو الشـفتان[4]؛

---

1 () انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 190.

2 () النشر (1/222). انظر المرجع السابق.

3 () أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 180.

4 () قال الأستاذ محمد منيار: يعني بإطباق الشفتين بخفة ولين، وعدم كزّهما؛ لأن معنى إخفـاء الحـرف هـو تقليـل الاعتمـاد علـى مخرجـه، وليس ترك الاعتماد عليه، والقراء يخطئـون فيـه مـن وجهيـن: الأول: إطباق الشـفتين إطباقًـا كـاملاً ــ أي كزهمـا ــ بحيـث يتولـد مـن هـذا الإطباق غنَّة ممططة، فهذا خطأ؛ لأنـه يـؤدي إلـى إظهـار الميـم، فـي حين أن المراد إخفاؤها مع الغنة.

الثاني: تجافي الشفتين أو فتح الفم عند القلب، وهو يؤدي إلى إخفـاء النون الساكنة، والمراد إخفاء الميم المقلوبة عن النون. ويزعم بعض القراء أنه لابد من ترك فُرجة بين الشفتين، حالة أداء القلب والإخفـاء الشفوي، لتحقيق الإخفاء في الميم عند الباء، فيقعون في خطأين:

1ـ ذهاب الميم بالكلية، وإبدالها بنطق مُبهم.

2ـ مد الحرف المبهم بحيث يتولد منه حرف من قبيـل حركـة الحـرف الذي قبل النون الساكنة مثل: (مِيْن بَعْـد) و(هُـومْ بـارِزُون)، والنطـق الصحيح: هو بإطباق الشفتين بخفة كما سلف.

لأن قوة الحرف وظهور ذاتـه إنمـا يكـون بقـوة الاعتمـاد على مخرجه".

قوله: (على المختـار مـن أهـل الأداء) أي علـى القول الذي اختاره معظم أهل الأداء.

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

قـوله: (وأظهرنهـا عنـد بـاقي الأحـرف) أي: وأظهر الميم الساكنة إذا أتى بعدها أي حرف غيـر (البـاء والميـم)، ويُسـمى هـذا الإظهـار بــ(الإظهـار الشـفوي) لخروجه من الشفة.

قوله: (واحذر لَدَى واو وفا) أي احذر إذا سـبقت الميم حرف الواو أو حرف الفاء **(أن تختفي)** عنـدهما، وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو, وقُرب مخرجها من مخرج الفاء[1].

توضيح:

اعلم أن للميم الساكنة ثلاثة أحكام:

الأول: الإخفاء: وهو لغة: الستر.

واصطلاحًا: إخفاء الميم الساكنة إذا وقع بعدها حـرف الباء، ويُسمى (الإخفاء الشفوي)، [ولاحظ أنه يجوز أيضًـا إظهار الميم الساكنة إذا وقع بعدها حرف الباء].

الثاني: الإدغام: وهو لغة: الإدخال.

واصطلاحًا: إذا أتت ميم متحركة بعد ميم ساكنة فإننـا ندغم الأولى في الثانية وننطق بالثانية مشددة، ويُسـمى (إدغام مثلين صغير).

الثالث: الإظهار: وهو لغة: التوضيح.

واصـطلاحًا: النطـق بـالميم السـاكنة بكـل صـفاتها، وبدون تدخل في صفاتها، وذلك إذا أتـى بعـدها أي حـرف

انظر: الملاحظات الهامة، ص 68.

[1] ( ) الدقائق المحكمة، ص 37.

غير (الباء والميم)، ويُسمى (الإظهار الشفوي).

□ □ □

باب
النون الساكنة والتنوين

(النون الساكنة) مشتقة من السُّكُون وهـو الهـدوء والثبات وعدم الحركة، وهو مـن سَـكَنَ أي قَـرَّ، وعكـس (الساكنة): المُتحَرِّكة.

واعلم أن النـون السـاكنة يمكـن وجودها في الاسـم مثل: [المنتهى ـ الأنهار]، ويمكن وجودها في الفعل مثـل [يَنْهَون ـ يَنْتَهي]، ويمكن وجودها في الحرف مثل: [مِنْ ـ عَنْ]، كما أنها قد تأتي فـي وسـط الكلمـة أو فـي آخرهـا (كما هو واضح فـي الأمثلـة السـابقة)، ولا تـأتي فـي أول الكلمة لأن أول الكلمة لابد أن يكون متحركًا.

فائدة:

بما أن الابتداء عكس الوقـف، فـإنه لا يمكـن أن يُبْتَـدأ بساكن، كما أنه لا يمكن الوقف بمتحرك.

والتنوين يأخذ أحكام النون الساكنة نفسها، والعلة في ذلك هي أن التجويد يعتمد علـى النطـق لا علـى الكتابـة، واعلم أن التنوين لا يكون أبدًا إلا في آخر الكلمة.

فائدة:

النون الساكنة تثبت (أي توجد) لفظًا (أي عند النطــق بها) وخَطًـا (أي كتابـة)، كمـا أنهـا تثبـت وصـلاً (أي حالـة وصلها)، ووقفًا (أي حال الوقف عليها).

أما التنوين فهو نون ساكنة زائدة تثبت لفظًـا ولا تثبـت خطـاً، وتثبت وصلاً ولا تثبت وقفًا.

وَحُكْمُ تَنْوِيْنٍ وَنُونٍ يُـ إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ أَخْفَا لْفَى

يقول: إنَّ حكم التنوين والنـون السـاكنة (يُلْفَـى) أي: يوجـد، تقول: ألفيـتُ الشـيء أي وجـدته. ثـم بيـن فـي الشـطر الثـاني أحكام النون الساكنة والتنوين الأربعة، وهي: الإظهار، والإدغـام،

والقلب، والإخفاء، ثم شرع في تفصيل هذه الأحكام فقال:

فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُ ظْهِرْ وَادَّغِمْ نَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُ إِلاَّ بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَةُ وا ومِنُ

فـي هـذين البيـتين يوضـح النـاظم حكميـن: الإظهـار والإدغام.

قوله: (حرف الحلق) أي حروف الحلق.

قوله: (أظهر) أي أظهر النون الساكنة (أو التنوين) عندما تسبق حرفًا من الحروف الحلقية الستة وهي: (ء ـ هـ ـ ع ـ ح ـ غ ـ خ).

والإظهار: لغة: التوضيح.

واصطلاحًا: إظهـار النـون تامـة بـدون أي تـدخل فـي صفاتها، ولكن نأتي بها كما في حالة الوقف عليها.

فائدة:

إذا أضيف الاسم المفـرد لمـا بعـده فـإنه قـد يُـراد بـه الجمع، مثل قول الله عـز وجـل: ﴿وَاذْكُـرُوا نِعْمَـةَ اللَّـهِ﴾ [المائدة: 7] أي نِعَمَهُ. كذلك قوله: (حـرف الحلـق) أي: حروفه.

فائدة:

السبب في حدوث الإظهار هو بُعد مخـرج النـون عـن مخـارج حـروف الإظهـار السـتة، ونتيجـة لـذلك لا يوجـد تشـابه ولا تقـارب بيـن مخـرج النـون ومخـارج الحـروف الستة.

فائدة:

اعلم أن للإظهار ثلاث مراتب:

الأولـى: وهـي أعلـى مرتبـة يكـون عنـدها الإظهـار أوضح ما يمكـن وهـي مـع [الهمـزة والهـاء] لأنهمـا أبعـد حروف الحلق عن مخرج النون.

الثانيــة: وهــي مرتبــة متوســطة وهــي مــع [العيــن والحاء] لوقوعهما في منتصف الحلق.

الثالثة: وهي أقـل مرتبـة وهـي مـع [الغيـن والخـاء] لأنهما أقرب حروف الحلق لمخرج النون.

تنويه: يسمى هذا الإظهار بـ(الإظهار الحَلْقـي) ومـن أمثلته مع النون الساكنة [مَنْ آمَنَ ـ مِنْ هَاد ـ مِـنْ عِنْـد ــ مِنْ غَيْر ـ ولِمَنْ خَافَ] هـذا فـي كلمـتين، أمـا فـي كلمـة واحدة مثل [ينـأونَ ــ مِنْهـم ــ الأنعـام ــ ينْحتـون]. واللـه تعالى أعلى وأعلم.

ومـن أمثلـة الإظهـار مـع التنـوين (ولا يحـدث إلا فـي كلمتين لأن التنوين لا يكـون إلا فـي آخـر الكلمـة) مثـل: [عذابٌ أليم ـ سلامٌ هي ـ حكيمٌ عليم ـ غفورٌ حليم ـ وربٌ غفور ـ عليمًا خبيرًا].

قوله: (وأدغـم) هنـا بـدأ فـي الحكـم الثـاني وهـو الإدغام، وهو لغة: الإدخال تقول أدغمت اللجـام فـي فـم الفرس أي أدخلته فيه.

واصطلاحًا: أنه عند التقاء حرفين الأول منهمـا سـاكن والثاني متحرك فإننا نحذف الأول لفظًـا وننطـق بالثـاني مشددًا.

والإدغام نوعان: الأول: الإدغام الكامل، وهـو الإدغـام بدون غنة وهو يكون مع حرفي اللام والراء، ويتضح ذلــك في قوله: **(في اللام والرا)**.

والثاني: الإدغام الناقص، وهو الإدغام بغنة، ويكون مع حــروف كلمــة (يــومن)[1]، ويتضــح ذلــك مــن قــوله: **(وأدغمن بغنة في يومن).**

واعلم أن الإدغام لا يحدث إلا في كلمتين، أي لا يحدث في كلمة واحدة أبدًا.

واعلم أيضًا أن النون الساكنة لا تأتي في كلمة واحـدة

---

1 () وهي نفسها حروف كلمة (ينمو).

وبعدها حرف من حروف كلمة (يومن) إلا في أربع كلمات فقط في القرآن الكريم وهي: (دُنْيا ــ صِنْوَان ــ قِنْوان ـ بُنْيَان)، ويجب الإظهار في هذه الكلمات الأربعة، وأشار إلى ذلك بقوله: **(إلا بكلمة كدنيا عنونوا).**

والعلة في عدم الإدغام في هذه الكلمات الأربعة هي مخافة إشباه المضاعف (مثل: حيَّان)، فلا نقول: (صِوَّان) أو (دُيَّا)؛ لأننا لو أدغمنا، فإنه لا يُعرف ما أَصْلُهُ النون فأُدغِمَ، وما أَصْلُهُ التضعيف[1].

وأمثلة الإدغام بغنة: [مَن يَّعمل ـ من وَّراء ـ مَن نُّعمره ـ مِن مَّا ـ يومئذ يَّفْرح ــ باخعٌ نَّفسك ــ حينٌ مِّن ــ أذنٌ وَّاعية].

ومن أمثلة الإدغام بدون غنة: [مَن لَّه ـ مِن رَّبهم].

لاحظ أن الإدغام لا يكون إلا في كلمتين كما سبق.

فائدة:

سُمِّي الإدغام بغنة ناقصًا؛ لأننا ندغم النون ولكن نُبْقي صفة من صفاتها وهي الغنة.

وسُمي الإدغام بدون غنة كاملاً؛ لأننا ندغم النون تمامًا ولا نبقي شيئًا من صفاتها.

القَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ الاخْفَا لَدَى بَاقِي الـ
كَذَا حُرُوفِ أَخِذَا

تكلم هنا عن الحكمين الباقيين وهما: القلب[2] والإخفاء.

والقلب لغة: التحويل أو الإبدال، والمراد به هنا أن النون الساكنة (أو التنوين) تقلب ميمًا بغنة مع إخفاء

---

1 () انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 176.

2 () قال الأستاذ محمد منيار في التعبير عن القلب بـ(الإقلاب): إنه خطأ. ففي القصد النافع ص 230 "ولا يقال: إقلاب كما يقوله بعض عوام الطلبة؛ لأن إفعال لا يأتي إلا من: أفعل، مثل: أظهر وأخفى. ولا يُقال: أقلب، فلا يقال: إقلاب". اهـ.
انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، بالهامش.

الميم إذا سبقت حرف الباء في كلمة مثل: (انبعث) أو في كلمتين مثل: (مِنْ بَعد ـ سميعًا بصيرًا).

أما الإخفاء لغة فهو: الستر. والمراد به هنا أنه عندما تسبق النون الساكنة (أو التنوين) باقي الحروف (أي الحروف غير: ء، هـ، ع، ح، خ، غ/ ل، ر، ي، ن، م، و/ ب)، فإننا ننطق بها بصفة بين الإظهار والإدغام، وبدون تشديد، مع ملاحظة حدوث الغنة.

فائدة:

اعلم أن مراتب الإخفاء ثلاثة:

الأولى: أعلى مرتبة، وهي التي تكون مع (ط ــ د ــ ت)، وهذه المرتبة يكون الإخفاء عندها يكاد أن يقارب الإدغام.

الثانية: أدنى مرتبة، وهي مع (ق ـ ك) ويكاد الإخفاء عندها يقارب الإظهار.

الثالثة: مرتبة متوسطة، وهي عند باقي الحروف.

ومن أمثلة الإخفاء مع كل حرف: [يَنْصُرْكُم ــ ولَمَنْ صَبر ـ ريحًا صرصرًا ـ ليُنْذر ـ مَنْ ذَا ـ ظِلٍ ذي ــ مَنْثُورًا ــ مِنْ ثَمَره ـ أزواجًا ثلاثة ـ أنكالاً ـ مَنْ كَانَ ـ قَولاً كريمًا ــ وأنْجَيْنَا ـ وإنْ جَنَحُوا ـ لِكُلٍ جَعَلنَا ـ أنْشأنَا ــ فَمَنْ شَهدَ ــ غَفُورٌ شكور ـ ينْقَلب ـ مِنْ قَبْل ـ سَميعٌ قَريب ـ ما نَنْسَخ ـ أنْ سَيكُون ـ رجُلاً سَلمًا ـ أندادًا ـ مِنْ دَابَّة ـ قِنْوَانٌ دَانية ــ يَنْطِقُونَ ـ مِنْ طَيِّبَات ـ صَعيدًا طَيِّبًا ـ أنْزَلنَا ـ مَنْ زكَّاها ــ نَفْسًا زّكية ـ أنْفقوا ـ فَإنْ فَاءَتْ ـ خالدًا فيها ـ كُنْتم ــ وإنْ تُبْتُم ـ جَنَّاتٍ تجري ـ مَنْضود ـ مِنْ ضَعف ـ عذابًا ضِعْفًا ــ فانْظُرُوا ـ مِنْ ظَهِير ـ ظِلاً ظَليلاً].

فائدة:

الفرق بين الإخفاء والإدغام؛ أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقًا بخلاف الإدغام، وأن إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره، وإدغام الحرف في غيره لا عند غيره، تقول:

أخفيت النونَ عند السين لا في السـين، وأدغمـت النـون في اللام لا عند اللام[1].

باب
المـدود

وَالمَدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِبٌ وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا أَتَى

ذكر فـي هـذا الـبيت أحكـام المـد الثلاثـة وهـي: لازم وواجب وجائز.

قوله: (وهو) أي المد. **(وقصر ثبتـا)**أي أن النـوع الثالث جائز فيه المد والقصر، والاثنان ثابتان بالتواتر.

والمد لغـة: الزيـادة، قـال اللـه تعـالى: ﴿وَيُمْـدِدْكُمْ بِأَمْوَال﴾[نوح: 12] أي: يزدكم.

واصطلاحًا: إطالـة الصـوت عنـد النطـق بـالحروف المدية (أي حروف المد واللين أو حرفي اللين)، وحروف المـد ثلاثـةٌ تجمعهـا كلمـة (واي)، وهـي: الـواو السـاكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسـور مـا قبلهـا، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها (ولا يأتي ما قبل الألـف إلا مفتوحًا)، وتُسمى هذه الحروف (حروف مد ولين).

أما حرفي اللين فهما الياء والواو السـاكنتان المفتـوح ما قبلهما، مثل [خوف ـ شيء].

والقصـر لغـة: الحبـس، قـال اللـه تعـالى: ﴿حُـورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: 72]، أي محبوسـات فيها.

واصطلاحًا: النطق بالحرف من غير أي زيادة.

---

[1] () انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 188.

واعلم أن المد نوعان: أصلي (أو طبيعي)[2] وفرعي، أما المد الأصلي فهو ما لا يوجد سبب لمده، ولكنه يُمَدُّ لمجرد وجود أحد حروف المد واللين في الكلمة وسُمي أصليًا (أو طبيعيًا) لأن صاحب الفطرة السليمة لا ينقص ولا يزيده عن قدره، ولعل هذا هو الذي جعل ابن الجزري لم يذكره، أما المد الفرعي فهو الذي لا يحدث إلا بسبب مثل همز أو سكون كما سيأتي إن شاء الله. وأحكامه هي تلك الأحكام المذكورة في البيت:

فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ

في هذا البيت يوضح الناظم أول نوع وهو المد اللازم، ويوجد قولان في سبب تسميته لازمًا:

الأول: لأن جميع القراء اتفقوا على وجوب مده.

الثاني: لأنه موجود في حالتي وصل الكلمة والوقف عليها.

وعرَّفه في البيت بأنه المد الحادث **(إن جاء)** أي إذا وُجِد حرفٌ **(ساكنُ حالين)** أي ساكن حال الوقف على الكلمة ووصلها مثل: [الطَّامَّة ـ الضَّالِّين].

وحكمه: الإشباع أي مدُّه سِتّ حركات، والحركة هي مقدار قبض الإصبع أو بسطه بدرجة بين السرعة والبطء.

واعلم أن المدّ اللازم نوعان: كلمي وحرفي.

أولاً: المد اللازم الكلمي:

وسُمي بالكلمي لأنه حدث في كلمة (أي لم يحدث

---

[2] وسُمي أيضًا (بالمد الذاتي) لأن ذات الحرف لا تتحقق إلا بالإتيان بهذا المد، ومن أمثلة هذا النوع: [قال ـ ناقة ـ كونوا ـ سيماهم].

في حرف) وهو ينقسم إلى:

1ـ مد لازم كلمي مثقل:

وفي هذا النوع يكون عندنا حرف مد ولين بعده سكون أصلي مدغم (أي حرف مشدد) نحو (الضالّين ــ آلله ـ ءالذَّكرين)، وسبب دخول التشديد في الحكم هو أن تشديد الحرف إنما هو عبارة عن النطق بالحرف مرتين متتابعتين نسكنه في الأولى ونحركه في الثانية، فأصل كلمة (الضالين) هو (الضالْلِين)[2]، وكذا أصل كلمة (الطَّامَّة) هو (الطَّامْمَة).

فائدة:

بما أنه في اللغة العربية لا يصح التقاء الساكنين، وفي الحالات السابقة يكون عندنا ساكنان متتاليان هما ــ في كلمة الضالين مثلاً ـ الألف المدية وبعدها اللام الساكنة لذا للتغلب على هذه المشكلة فإننا نستخدم المد اللازم، فنمد الألف ست حركات حتى يمكننا الإتيان بالحرف الثاني الساكن.

2ـ مد لازم كلمي مخفف:

وفي هذا النوع يكون عندنا حرف مد ولين بعده سكون أصلي مخفف (أي غير مدغم ولا مشدد) ولا يوجد هذا النوع إلا في كلمة واحدة في القرآن وهي كلمة (ءآلئن) في موضعين بسورة يونس، ويُسمى هذا المد بـ(مد التفرقة) لأنه يفرق بين الاستفهام وبين الخبر؛ أي أنه يميز الاستفهام في موضعي يونس وبين (الآن) التي هي تفيد الخبر في قوله تعالى: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾

---

[2] ( ) لاحظ أن الأصل في (الضَّالِّين) هو: (الضَّالِلين) وكذا الأصل في (الحاقَّة) هو (الحاقِقَة) ولكن سُكِّن الحرف الأول لضرورة الإدغام، وهكذا أيضًا بالنسبة لنظائر هاتين الكلمتين.

[الأنفال: 66].

ملحوظة: قد يُسمى المد اللازم الكلمي المثقل بمد التفرقة مع كلمتي فقط وهما: (ءآلله ـ ءآلذّكرين). والله أعلم.

ثانيًا: المد اللازم الحرفي:

وهو الذي يكون في الحروف لا في الكلمات، وهو لا يكون إلا في فواتح السور.

واعلم أنه يمكن تقسيم الحروف التي في أوائل السور إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: تتكون حروفه (عند نطقها) من ثلاثة أحرف؛ أوسطها حرف مد ولين، وهي مجموعة في كلمة (سنقص لكم) وهي كالآتي:

الحرف	س	ن	ق	ص	ل	ك	م
كيفية نطقه	سين	نون	قاف	صآد	لآم	كآف	ميم

وهذا القسم تُمد حروفه كلها (أي حرف المد الواقع في أوسطها) ست حركات مدًا لازمًا.

القسم الثاني: ويحتوي على حرف واحد فقط وهو حرف [العين]؛ وهو يتكون عند النطق من ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين، وهذا الحرف يجوز فيه: الإشباع، أو التوسط، أو القصر.

القسم الثالث: وتتكون حروفه عند نطقها من حرفين فقط، وهذه الحروف مجموعة في كلمة: [حَيٌ طَهُرْ] وتنطق هكذا [حا ـ يا ــ طا ــ ها ــ را]، واعلم أن حروف كلمة [حي طهر] تُعْتَبَرُ نوعًا من أنواع المد الطبيعي، ويسمى: المد الطبيعي الحرفي؛ لأنها تمد بمقدار حركتين فقط.

القسم الرابع: ويختص بحرف واحد فقط وهو

حرف الألف غير الممدودة (أو غير المدية) وهي الهمزة، ويتكون هذا الحرف من ثلاثة أحرف أوسطها ليس حرف مد؛ وينطق هذا الحرف هكذا: (ألف)، وهذا الحرف ليس فيه مد؛ لأن حروفه عند نطقها لا تحتوي على حرف مد أصلاً.

والمد اللازم الحرفي ينقسم إلى:

1ـ مد لازم حرفي مثقل: وهو الذي يقع فيه بعد حرف المد واللين (الذي في وسط الحرف) سكون أصلي مدغم (أي مشدد) مثل:

أ ـ ﴿طسم﴾: وفيها تمد الطاء والسين (أي يمد حرف المد الذي في أوسطها) مدًا لازمًا مثقلاً، وذلك للسبب الآتي: أصل نطق هذه الحروف هكذا (طا سين ميم)، وقد قمنا بإدغام النون الساكنة التي في آخر (سين) في الميم التي في أول (ميم) فأصبحت هكذا {طا سيمِّيم} أي وقع بعد الياء الساكنة المكسور ما قبلها حرف الميم المشدد، فلزم علينا المد اللازم الحرفي المثقل.

ب ـ ﴿الم﴾: وفيها تُمد اللام مدًا لازمًا حرفيًا مثقلاً تمامًا مثل الـ(سين) في السابقة.

2ـ مد لازم حرفي مخفف: وهو الذي يقع فيه بعد حرف المد واللين (أو اللين فقط بالنسبة لحرف العين) سكون أصلي غير مدغم أي مخفف وذلك في الحرف مثل:

أ ـ ﴿ق﴾: وفيها تمد القاف (أي حرف المد الذي في أوسطها) ست حركات وذلك لأن نطقها (قآفْ) وقد وقع بعد حرف المد حرف ساكن غير مدغم ولامشدد، ونقرأ الآية هكذا: {قآفْ والقرآن المجيد} بمد ألف قاف ست حركات.

ب ـ ﴿الر﴾: وفيها تمد اللام مدًا لازمًا حرفيًا مخففًا لأنها تنطق هكذا {ألف لآمْ را} وقد وقع بعد حرف المد

ساكنٌ مخفف غير مدغم.

وإليك الآن بيان بجميع فواتح السور من الحروف مع بيان أحكامها:

الحروف	بيان أحكامها
﴿ألم﴾	تمد اللام مدًا لازمًا مثقلاً، والميم مدًا لازمًا مخففًا
﴿ألر﴾	تمد اللام مدًا لازمًا مخففًا، والراء مدًا طبيعيًا
﴿المص﴾	تمد اللام مدًا لازمًا مثقلاً، والميم مدًا لازمًا مخففًا، والصاد مدًا لازمًا مخففًا
﴿ألمر﴾	تمد اللام مدًا لازمًا مثقلاً، والميم مدًا لازمًا مخففًا، والراء مدًا طبيعيًا
﴿كهيعص﴾	تمد الكاف مدًا لازمًا مخففًا، والعين مدًا لازمًا مخففًا (مشبعًا) أو تقصر أو تمد مد لين (متوسطًا)، والهاء والياء تمدان مدًا طبيعيًا، والصاد مدًا لازمًا مخففًا ست حركات.
﴿طه﴾	تمد الطاء مدًا طبيعيًا، وتمد الهاء مدًا طبيعيًا.
﴿طسم﴾	تمد الطاء مدًا طبيعيًا، والسين مدًا لازمًا مثقلاً، والميم مدًا لازمًا مخففًا.
﴿طس﴾	تمد الطاء مدًا طبيعيًا، والسين مدًا لازمًا مخففًا
﴿يس﴾ والقرآن ﴿	تمد الياء مدًا طبيعيًا، والسين مدًا لازمًا مخففًا (على وجه الإظهار)، وتمد مدًا لازمًا مثقلاً (على وجه الإدغام).
﴿ص﴾	تمد الصاد مدًا لازمًا مخففًا
﴿حم﴾	تمد الحاء مدًا طبيعيًا، والميم مدًا لازمًا مخففًا
﴿عسق﴾	تمد العين مدًا لازمًا مخففًا، أو تمد أربع حركات أو تُقصر، وتمد السين والقاف مدًا لازمًا مخففًا
﴿ق﴾	تمد القاف مدًا لازمًا مخففًا
﴿ن﴾ والقلم﴿	تمد النون مدًا لازمًا مخففًا (على وجه الإظهار) وتمد مدًا لازمًا مثقلاً (على وجه الإدغام)

وهناك ملحوظة في نطق الميم في آية ﴿ألم﴾ التي في أول سورة آل عمران، وهي:

إذا وقفنا على آخر ﴿ألم﴾ بدون وصلها بما بعدها

فلابد من مد الميم ست حركات؛ أما إذا وصلناها بالآية التي بعدها فسوف تكون الميم مفتوحة لتفادي التقاء الساكنين هكذا ﴿المَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ أي بفتح الميم وعدم نطق همزة لفظ الجلالة ﴿الله﴾ لأنها همزة وصل تسقط حال الوصل، وهذه الفتحة عارضة أتت لتفادي التقاء الساكنين.

هنا في حالة الوصل يجوز لنا وجهان: إما مد الميم ست حركات (باعتبار أنها في الأصل ساكنة)، أو قصرها إلى حركتين فقط (باعتبار أنها أصبحت غير ساكنة وانتفى سبب المد اللازم).

فائدة:

المد اللازم الذي يقع فيه السكون بعد حرف اللين خاص بموضعين فقط، لا ثالث لهما في القرآن، وهما في حرف (عينْ) في قوله تعالى: ﴿كهيعص﴾ بمريم، وفي قوله تعالى: ﴿عسق﴾ بالشورى.

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

في هذا البيت يذكر النوع الثاني وهو المد الواجب ويُسمى بالمد المتصل، ويتضح هذا من قوله: **(متصلاً)** ويحدث المد المتصل، **(إن جاء)** أي إن وقع حرف من حروف المد. **(قبل همزة)** أي قبل الهمزة، **(متصلاً)** أي حال كونه متصلاً بحرف المد، **(إن جمعا بكلمة)** أي ولا يكون هذا الاتصال إلا إذا وقعا بكلمة واحدة (لا بكلمتين). مثل: [السُوء ـ قُرُوء ـ سِيئَتْ ـ جِيءَ ـ أولَئِكَ ـــ سَاءَ]. وحكم هذا النوع هو وجوب المد أربع حركات.

فائدة:

اتفق القراء على مد هذا النوع ولكنهم اختلفوا في مقدار المد.

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلِ أَوْ

عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا لاَ مُسْجَلاَ

في هذا البيت يذكر النوع الثالث وهو المد الجائز وهو يحدث **(إذا أتى)** أي حرف المد **(منفصلاً)** عن الهمز. أي في كلمتين، حرفُ المد في آخر الكلمة الأولى، والهمز في أول الكلمة الثانية. مثل: [إني أنا ــ وما أرسلنا ـ قالوا آمنَّا]، وهذا هو القسم الأول من أقسام المد الجائز.

أما القسم الثاني فهو الذي يكون إن **(عرض السكون)** أي حدث سكونٌ عارضٌ. **(وقفًا)** أي نتيجة الوقف مثل: [العالَمين ـ نستعين ـ بارزون ـ المؤمنون ــ الباد ـ البِلاد]، وذلك في حالة الوقف على هذه الكلمات ونظائرها.

توضيح: مما سبق يتضح أن المد الجائز نوعان:

الأول: هو المد المنفصل، ويكون السبب في حدوثه الهمزة.

الثاني: هو المد العارض للسكون، ويكون السبب في حدوثه عروض السكون.

وحكم المد الجائز [المنفصل والعارض للسكون] هو جواز ثلاثة أوجه فيه:

الأول: القصر (حركتان).

الثاني: التوسط (أربع حركات).

الثالث: الإشباع (ست حركات).

تنويه: لا يتوقف حدوث المد العارض للسكون على حروف المد واللين، بل إنه يوجد أيضًا في حالة حرفي اللين مثل: [سَوءْ ـ القَولْ ــ إلَيكْ ــ جميع أواخر آيات سورة قريش]. أي أنه يجوز فيها: القصر والتوسط

والإشباع، وذلك أيضًا في حالة الوقف على هذه الكلمات ونظائرها.

فائدة:

قال الحصري[1]: "وينبغي أن يُعلم أن المراد بالقصر في حرفي اللين حذفُ المد منهما مطلقًا، بحيث يكون النطق بهما عند الوقف كالنطق بهما عند الوصل، إجراءً لهما مجرى الحروف الصحيحة، كما يؤخذ من "النشر"، ثم قال فيه: "والتحقيق في ذلك أن يُقال: إن هذه الأوجه الثلاثة: الإشباع والتوسط والقصر، لا تسوغ في حرفي اللين إلا لمن ذهب إلى الإشباع في حروف المد من هذا الباب، وأما من ذهب إلى القصر في حروف المد فلا يجوز له في حرفي اللين إلا القصر، ومن ذهب إلى التوسط في حروف المد فلا يجوز له في حرفي اللين إلا التوسط والقصر، سواء اعتد بالعارض أم لم يعتد، ولا يسوغ له حنيئذٍ الإشباع"[2]. انتهى.

وعلى هذا إذا كان القارئ يسير في قراءته على قصْر حرفي اللين عند الوقف فإنه يجوز له عند الوقف على حرفي المد الأوجه الثلاثة: القصر والتوسط والمد، وإذا كان يقف على حرفي اللين بالتوسط فإنه يقف على حرفي المد بالتوسط والمد، ولا يجوز له حينئذ القصر لقوة حرفي المد عن حرفي اللين، إذ لا يجوز قصرُ القوي مع توسط الضعيف، وإذا كان يقف على حرفي اللين بالإشباع فلا يجوز له حينئذ في حرفي المد إلا الإشباع ولا يسوغ له توسط ولا قصر للعلة المذكورة.

أما إذا كان يقف على حرفي المد بالقصر، فإنه لا يجوز له الوقف على حرفي اللين إلا بالقصر، وإذا كان يقف على حرفي المد بالتوسط، فإنه يجوز الوقف على

---

1 () أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص 226.

2 () وقيل: أن القصر في حرفي اللين مقداره حركتان عند الوقف، حتى يمكن النطق بالساكن بعدهما، والقولان معمول بهما.

حرفي الليـن بالتوسـط والقصـر، وإذا كـان يقـف علـى حرفي المد بالإشباع فإنه يجوز لـه الوقـف علـى حرفـي اللين بالأوجه الثلاثة.

فائدة:

بالنسبة للمد المنفصل، اعلم أن الانفصال نوعان:

أولاً: انفصال حقيقي:

وهو أن يكون حـرف المـد ثابتًـا فـي الكتابـة (أي فـي المصاحف) وفي النطق، مثـل: [مـا أنـزل ــ أمـري إلـى الله].

ثانيًا: انفصال حكمي:

وهو أن يكون حرف المد ثابتًا في النطق محذوفًا فـي الكتابة (أي في المصاحف) مثل: [يأيها ـ يآدم ــ هـؤلاء ــ إنه أنا]، وهذا النوع ينطبق عليه نفس الحكم.

تنويه: اجتمع في كلمة (هؤلاء) نوعان من أنواع المد وهما: المد المنفصل في (هَؤ)، والمد المتصل في (لاء)، فتنبه لهذا ومثله.

فائدة:

يوجد نوع رابع وهو مد البدل وهو أن يتقدم الهمز على حرف المد، بمعنى أن تقع الهمـزة أولاً ثـم يجيـء بعـدها حرف المد.

مثل: (ءادم ــ إيمانًـا ــ أوذوا ــ ءازر ــ أوتـوا)، وسـبب تسـميته بهـذا الاسـم هـو أن الأصـل فـي هـذه الكلمـات السابقة وجود همزتين هكذا (أأدم ـ إئمانًا ـ أؤذوا ـ أأزر ــ أؤتوا)، ولكن نظرًا لصـعوبة النطـق بهمزتيـن متتـاليتين، فقد أبدلنا الهمزة الثانية حرف مـد مـن جنـس حركـة مـا قبلها، ففي كلمة (أأدم) أبدلنا الهمزة الثانية ألفًا؛ لأن مـا قبلها مفتوح. وفي كلمة (إئمانًا) أبدلنا الهمزة الثانيـة يـاءً لأن ما قبلها مكسور. وفـي كلمـة (أؤتـوا) أبـدلنا الهمـزة الثانية واوًا؛ لأن ما قبلها مضموم، وحكمه: القصر.

ملحوظة: هناك نوعان من مد البدل:

الأول: مد البدل الأصلي: وهو ما تقدم ذكره في الكلمات الخمس السابقة (أأدم ـ إئمانًا ــ أأذوا ــ أأزر ــ أأتوا)، وذلك الذي يكون فيه حرف المد بدلاً من حرف الهمزة، أي أبدلنا فيه الهمزة حرف مد.

الثاني: المد الشبيه بالبدل: وهو الذي يكون فيه حرف المد الواقع بعد الهمزة ليس مبدلاً من همزة كالنوع السابق، ولكنه أصلي في الكلمة مثل: (يشآءون ـ ليئوس)، (دعآءً ونداءً)... حينما تقف على كل منهما[1]، وقد سُمي شبيهًا بالبدل؛ لأن الأصل في مد البدل أن يكون همزة ثم بُدلت حرف مد؛ ولكنه لما اشترك مع مد البدل في كون الهمزة قبل حرف المد فقد سمي شبيهًا بالبدل؛ لاتفاقهما في شيء واختلافهما في شيء.

فائدة:

لابد للقارئ أن يستمر في القراءة في الجلسة الواحدة على نفس النسق، فإن بدأ في أول القراءة ــ مثلاً ــ بقصر المنفصل فلابد أن يستمر عليه إلى أن ينتهي من قراءته، ولا ينبغي له أن يقرأ في موضع بالقصر وفي موضع آخر بالتوسط مثلاً، ومثل ذلك في العارض للسكون وفي كل أنواع المدود، ومن هذا قول ابن الجزري: "واللفظ في نظيره كمثله". هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

قاعدة مهمة[2]:

تتفاوت مراتب المدود في القوة والضعف تبعًا لتفاوت أسبابها قوةً وضعفًا، فإذا كان سبب المد قويًا كان المد قويًا، وإذا كان سببه ضعيفًا كان المد ضعيفًا.

وأقوى أسباب المدود كلها سبب المد اللازم، وهو

---

1 ( ) (حينما تقف على كل منهما) الضمير في (منهما) يعود على (دعاءً ونداءً) أي: عندما تقف على (دعاء) أو (نداءً).

2 ( ) انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم ص 228.

السكون؛ لثبوته وصلاً ووقفًا، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة أو حرف واحد، ولإجماع القراء على مده بمقدار واحد، ويليه في القوة سبب المد المتصل، وهو الهمز، لثبوته وصلاً ووقفًا، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة، وإجماعهم على مدّه وإن كان مختلفًا في مقداره، ويليه سببُ المد العارض، وهو السكون، لاجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة، وإن كان عارضًا، ومختلفًا في مقداره، ويليه سبب المد المنفصل، وهو الهمز، لانفصاله عن حرف المد، واختلافهم في مدّه ومقداره، ويليه سبب مدّ البدل، وهو الهمز، وهو أضعف الأسباب.

وبناءً على هذا يكون أقوى المدود المد اللازم، ويليه في القوة المد المتصل، ثم المد العارض للسكون، ثم المد المنفصل، ثم مد البدل وهو أضعفها، وإنما كان أضعف المدود؛ لتقدم سببه عليه، ولكون حرف المد مبدلاً من غيره غالبًا، بخلاف المدود السابقة فإن أسبابها متأخرة عنها، وكلها أصلية لم تبدل من غيرها.

وإذا اجتمع في كلمة أو في كلمتين سببان لمدَّين، وكان أحد السببين أقوى من الآخر أو كان أحدهما قويًا والآخر ضعيفًا عُمِلَ بمقتضى السبب الأقوى أو القوي، وألغيَ السبب الآخر ولم يُعمل بمقتضاه، وهذا معنى قول العلامة الجعبري: "إن القوي ينسخُ حكم الضعيف". انتهى.

وهاك الأمثلة:

1ـ كلمة ﴿آمِّين﴾ في قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: 2]، قد اجتمع فيها سببان: أحدهما: تقدم الهمز على حرف المد، وهذا السبب يقتضي اعتبار المد من قبيل مد البدل.

والسبب الثاني: وجود السكون اللازم بعد حرف المد

وصلاً، ووقفًا، وهذا السبب يقتضي أن يكون المد من قبيل المد اللازم، والسبب الأول ضعيف، والثاني قوي بل هو أقوى الأسباب، فحينئذٍ يُعمل بالسبب الأقوى ويُهمل غيره، فيكون المد مدًا لازمًا.

2ـ ﴿رِئاءَ النَّاسِ﴾ اجتمع في كلمة ﴿رئاء﴾ سببان: تقدمُ الهمز على حرف المد، وهذا يوجب أن يكون المدُّ مَدَّ بدل، ووجود همز بعد حرف المد متصل به في كلمته، وهذا يوجب أن يكون المد متصلاً، والسبب الأول ضعيف، والثاني قوي، فيُعمل بمقتضاه.

3ـ ﴿رءا أيديهم﴾ اجتمع فيها سببان: تقدم الهمزة على المد المقتضي جعله مد بدل، ووجود الهمز بعد حرف المد في كلمة أخرى المقتضي جعله مدًا منفصلاً، والسبب الأول ضعيف، والثاني قوي فيُعمل به، ويُترك الأول، ويكون المد منفصلاً.

4ـ ﴿يشاءُ﴾ عند الوقف عليه اجتمع فيه سببان: اجتماع حرف المد مع الهمز في كلمة، وهذا يقتضي اعتبار المد متصلاً ووجود سكون عارض للوقف بعد حرف المد، وهذا يقتضي اعتبار المد من قبيل المد العارض للسكون، والسبب الأول أقوى فيُعمل به ويكون المد متصلاً يتعين مده، ويُلغى السبب الآخر فيمتنع القصر حينئذٍ.

5ـ ﴿مآب﴾ عند الوقف عليه اجتمع في هذه الكلمة سببان: تقدم الهمز على المد وهذا سببٌ ضعيف، ووجود سكون عارض بعد حرف المد وهذا سببٌ قوي، فحينئذٍ يُهمل السبب الأول لضعفه، ولا يكون المد مد بدل، ويُعمل بالسبب القويّ ويكونُ المد عارضًا للسكون تغليبًا للسبب القوي وعملاً بمقتضاه على السبب الضعيف.

(أي أن القارئ إذا كان يقرأ بقصر العارض فإنه يقف على مآب ونحوها بالقصر، وإذا كان يقرأ بالتوسط أو

بالإشباع في العارض فلا يقف على مآب ونحوهـا إلا كمـا يقف على العارض (بالتوسط أو بالإشباع) ولا يلتفت إلى مد البدل. والله أعلم).

باب
الوقف والابتداء والسكت والقطع

أولاً: الوقف والابتداء:

الوقف: لغة: الكفُّ والمنع.

واصطلاحًا: قطع الصوت بعد النطق بالكلمة القرآنية مع التنفس مع العزم على إكمال القراءة مرة أخرى، ولا يُسمَّى وقفًا إلا مع إجراء التنفس، ويكون الوقف عند رؤوس الآي أو بعد آخر الكلمة ولا يكون في وسط الكلمة أبدًا.

الابتداء: لغة: البَدْءُ.

واصطلاحًا: كيفية البدء بنطق الكلمة القرآنية في حالة الانتقال من حالة السكوت إلى حالة التكلم.

حكم تعلم الوقف والابتداء[1]:

اعلم أنه قد ثبت عن الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ إجماعهم على تعلُّم ما يوقف عنده وما لا يصح الوقف عنده، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه قال: "لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد [illegible] ".

[illegible]

---

[1] () انظر: الإتقان، ص 113.

مَعْرِفَةِ

إِذَنْ ثَلاثَةٌ: تَامٌ وكِي

الحرفي

(تزينه) بـ(بتخفيف) (أقسام: تامٍ).

(بتخفيف): (بتخفيف)[1].

(بتخفيف): (بتخفيف) : (بتخفيف) (بتخفيف)

(بتخفيف).

(بتخفيف): (بتخفيف) (بتخفيف) (بتخفيف) (بتخفيف)

(بتخفيف) (بتخفيف) (بتخفيف) (بتخفيف) (بتخفيف)

(بتخفيف) (بتخفيف) (بتخفيف) (بتخفيف)[2].

(بتخفيف) (بتخفيف) (بتخفيف): (بتخفيف)[3]

---

1 () الدقائق المحكمة ص 43.

2 () أي أن الكلام متصل معنىً ومنفصل لفظًا مثل الوقف على لقد جئت شيئًا إمرًا فهذه آخر آية وهي مفصولة عن ما بعدها لفظًا ولكنها متصلة بها معنى.

3 () أي النوع الذي لا يوجد فيه تعلق بما بعده.

(□□□□□□□□) □□ □□□□□□ □□□□□□□[4].

[4] () أي النوع الذي فيه التعلق بما بعده معنىً لا لفظًا.